

65- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الماعون | يوم 31/2/5441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله واصلني سلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:00

علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا في المجلس مجلس القرآن الكريم ومع قصار السور التي تناولناها ولازلنا في -

00:00:30

عرضي هذه السور القصيرة. السورة التي بين ايدينا في الحقيقة تحتاج منا الى تأمل وتفكير وهذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى مع قصرها وقصر اياتها ذكر الله فيها ست صفات ينبغي للمسلم الحذر منها اشد الحذر -

00:00:50

ومن عافاه الله منها فليحمد الله سبحانه وتعالى. وليزد شكرنا وحمدنا لله. ومن وقع فيها فهذه نذارة له. وتحذير له. فهي رسالة رسالة نذارة لمن قد يقع في مثل هذا الامر هذه السورة التي بين ايدينا اختلف العلماء في -

00:01:20

في اسمها واختلفوا في ايضا في نزولها. في مكان نزولها. اما اسمها فالمشهور عند المفسرين وفي المصاحف ان سورة الماعون سورة الماعون. وتسمى في بعض المصاحف سورة ارأيت وتسمى ايضا بسورة الدين. لقوله تعالى يكذب بالدين -

00:01:50

والاسماء امرها يسير يعني سميت بهذا او بهذا المشهور انها سورة الماعون وقد تكون والتسمية السور هذا توقيفي بامر من النبي صلى الله عليه وسلم وبوحي من الله سبحانه وتعالى ان السور توقيفية -

00:02:20

قد يكون للسورة الواحدة اكثر من اسم اكثرا من اسم وهذه قد تكون مثلا صفات لها او اتجهادات من لكن ما من سورة الا ولها اسم. والنبي صلى الله عليه وسلم سمي السور سمي جميع السور. ورتب المصحف ورتب -

00:02:40

القرآن كاملا ورتب اياته وسوره كاملة. هذه السورة افتتحت بالاستفهام واسلوب الاستفهام اسلوب عربي. يوقد الانسان ويحرك الذهن فيه. لما اقول اطرح عليك سؤال استفهامي غير لما اخبرك بخبر الاستفهام يحرك الذهن ويوقن السامع ولذلك الله سبحانه وتعالى افتتحها -

00:03:00

باسلوب الاستفهام قال ارأيت الذي ارأيته؟ يعني هل رأيته؟ ما رأيته؟ وهذا الاستفهام يفيد التعجب. يعني تتعجب من حال هذا. هذا الرجل تتعجب من حاله وهذه الصفة تتعجب من يتصف بها. ارأيت -

00:03:30

اصل كلمة رأيت اصلها رأيت دخلت عليها الاستفهام. ورأيت تأتي بمعنى ابصرت. تقول رأيت فلان يعني ابصرتم. وتأتي بمعنى علمت العلم. يعني تأتي رأيت بصرية وعلمية. فتقول رأيت الشمس اي ابصرتها. ورأيت كذا اي علمته. اه فهذا معنى ارأيت. اذا دخلت عليه -

00:03:50

الهمزة غيرت معناها الى الاستفهام يكون المعنى اخبرني ارأيت الذي يكذب اي اخبرني عن حال هذا. اخبرني عنه. لماذا يكذب بالدين؟ ما المراد بالدين؟ اكثرا المفسرين على ان الدين في الاية هو يوم الجزاء والحساب. ما لك يوم الدين. وفي قوله تعالى وما ادرك ما يوم الدين يوم -

00:04:20

تملك نفس لنفسي شيئا. فالدين المراد به يوم القيمة. لماذا سمي بذلك؟ لأن الانسان يدان يعني يجازى ائنا لمدينون اي مجازون. في يوم

الدين سمي بذلك لأن الناس يدانون فيه ويحازون فيه - 00:04:50

هذارأي كثير من المفسرين ومنهم من يرى ان الدين هنا الدين الذي هو الشرع. ان الدين عند الله الاسلام الشرع والايام تتحمل تحمل الامرین ولكن الاكثر على ان المراد به هنا يوم القيمة. وهو الارجح - 00:05:10

لماذا؟ لأن الذي يكذب بيوم القيمة ولا يعترف بيوم القيمة. ولا يلقي اي حساب ليوم القيمة تجد حياته منفلترة وظائف ولا يبالي بحقوق الاخرين ولا يهتم ولا يبالي بحق الله ولا حق - 00:05:30

الاخرين ولذلك شف الاية لما قال الله عز وجل فيها ارأيت الذي يكذب بالدين اخبرني عن عن هذا الذي يجحد يوم الحساب والجنة والنار. ما حاله؟ قال فذلك. فذلك الذي يدع اليتيم. اي هذا الذي ينكر يوم القيمة - 00:05:50

ولا يحسب ليوم القيمة اي حساب هو الذي يتصرفها. بهذه التصرفات السيئة. ما هي؟ قال يدع اليتيم اي ينهره ويزجره بقوه. يزجره عن اي شيء. يزجره احيانا عن ماله لا يعطيه ماله. يأخذ ماله ولا يعطيه ايها - 00:06:10

ومع الاسف تجد هذا من اقاربه. تجد انه اه عم له او خال له او ابن عم او نحو ذلك. ويأخذ مال اليتيم ويزجره يعني يأخذ وياخذ ماله وياكله ويزجره. او يحتمل انه لا يعطى على المسكين ولا يعطى على اليتيم - 00:06:30

ولا يتعاطف معه ولا يساعدة ولا يقف معه. مع انه بحاجة والله عز وجل حتى على على مراعاة اليتامي واعطائهم حقوقهم. وجاءت السنة بالحث على كفالة اليتامي والوقوف معهم. فذلك - 00:06:50

هذا من صفاته انه يدع اليتيم اي يزجره وينهره بقوه. الصفة الاولى هي ست صفات. الصفة الاولى التكذيب بيوم القيمة وهي اعظمها. وعدم الایمان بيوم القيمة ولا جزاء ولا حساب. ولذلك هذى حاله. الصفة الثانية - 00:07:10

انه يدع اليتيم انه ينهر اليتيم ويزجره ولا يعطى عليه ولا ولا يتعاطف معه. قال فذلك الذي يدع اليتيم الصفة الثالثة قال ولا يحضروا على طعام المسكين. لا يحيث الناس على الصدقات. وعلى الاطعام اطعم الطعام - 00:07:30

ولا الصدقات ولا غير ذلك. طيب هنا سؤال ايها الاخوة اذا كان هذا لا يحيض الناس على اطعم الطعام هل ويطعم هل هو يتصدق؟ من باب اولى انه لا يتصدق هو ولا يفتح المجال لغيره. لا هو يتصدق ولا هو يفعل - 00:07:50

يقف مع الفقراء والمساكين ويمنع الناس عن ان يقفوا مع الفقراء والمساكين. شف كيف الخلق السيء وصل به الى هذا الحد. هذه الصفة الثالثة. اما الصفة الرابعة ولذلك تلاحظ الصفات الثلاث هذه - 00:08:10

متلازمة متلازمة ولذلك بعض المفسرين يقول هذه في الكفار هذه في الجاحدين الذين يجحدون اليوم الاخر فاذا جحد اليوم الاخر لا يبالي بحقوق الناس لا يت ami ولا مساكين. القسم الثاني الذي فرع - 00:08:30

الله عليه فقال بالفاء فوين و جاء بكلمة ويل وهذا عيده شديد غير الاول. هذا عيده شديد ومعنى ويل كما قال بعض اهل العلم قال واد في جهنم واد في جهنم لو القيت فيه جبال الدنيا كلها لذابت من شدة - 00:08:50

وقيل هي كلمة عذاب وتخويف وتهديد لما يقال ويل لك ويل لك. قال الله هنا ووين للمصلين ووين للمصلين الان اختلف الكلام. الاول جاحد لليوم الاخر. ما يؤمن باليوم الاخر ولا يعطى على المساكين - 00:09:10

اليتامي وهنا جاء بشخص يصلى اذا اختلفت كان السورة الان انقسمت قسمين قسم يتحدث عن الجاه عن عن الجاحد لليوم الاخر الكافر باليوم الاخر. وقسم هو من هو من جملة - 00:09:30

المسلمين ولكنه ليس في الحقيقة من المسلمين. اذا من هو؟ هو المنافق. وتلاحظ ان اخر السورة الثلاث الايات الاخيرة هي تتطابق على المنافق. المنافق الذي يدعى الایمان ويختلف باالایمان - 00:09:50

وقلبه على عكس ذلك. قلبه امتلا حقدا على المسلمين. على المسلمين. وبغضا للسلام المسلمين ولذلك ذكر الله من صفات هذا المنافق اولا انه يصلى مع المسلمين لكنه لا يصلى في وقتها - 00:10:10

وانما يصلحها اذا خرج وقتها. ولذلك توعده الله بهذا الوعيد الشديد. فقال فوين للمصلين الذين هم عن صلاة شف كلمة حرف عن غير المعنى. لو قال الذين هم في صلاتهم لما سلم احد - 00:10:30

النبي صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته. وما من أحد إلا ويسمى في صلاته. ولو قال في ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله قال الحمد لله الذي قال عن صلاته ولهم لم يقل في صلاته. ولو قال في صلاته لدخل كل المصلين ولكن من - 00:10:50 الله انه قال عن صلاته. شف كيف حروف اللغة العربية الحرف الواحد يغير ويقلب المعنى الذين هم عن فوبل المصلين الذين هم عن صلاته ساهون. اي غافلون لا يؤدونها. غافلون عنها لا يؤدونها. واذا - 00:11:10

ادوها لا يؤدونها في وقتها في وقتها المشروع وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر المنافق غروب الشمس حتى اذا سقط قرص الشمس قام ونقرها نقرأ سريعاً فهذا المنافق فلذلك حذر الله من صفات المنافقين ومثل ما ذكرت في اول الكلام اقول نسأل الله ان يعافينا من هذه - 00:11:30

هي الصفات السيئة لا الصفات الأولى ولا الصفات الأخرى. نسأل الله العافية. ففوبل للمصلين الذين هم عن بناتهم ساهون ولذلك لا يجوز الوقف عند قوله فوبل للمصلين وتسكت. هذا لا هذا يدخل بالمعنى. مثل - 00:11:56

لو وقفت عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة. كيف لا تقربوا الصلاة؟ لابد ان ان تكمل الآية حتى نعرفها. وهنا لا يجوز ان تقول فوبل للمصلين وترفع او تترك الآية لابد ان توضح من هم المصلون الذين توعدهم الله بهذا - 00:12:16

وعيدي الشديد قال الذين هم عن صلاته ساهون. وما صفاتهم الأخرى؟ قال الذين هم يراؤون يراؤون اي لا يخلصون اعمالهم لله. انما يعملها ليراه الناس. يتصدق حتى يقال جواد كريم ويقال يصلي حتى يقول ما شاء الله هذا صاحب طاعة حريص على الصلاة في عمل الاعمال - 00:12:36

اجل الناس يعمل هذا هذا الرياء الرياء شرك ومحبطة للعمل يظن الانسان انه يعمل ويدخله احياناً يدخلون الرياء ولذلك شرع للانسان ان يتبعه ان يتبعه من الرياء في في اعماله كلها حتى لا ويسأل الله سبحانه وتعالى - 00:13:06

الاخلاص في القول والعمل وان يبتعد عن ان يقال فلان كذا وفلان ثناء الناس لا ينفعك. بل يضرك. ولذلك قال الذين هم هم يراؤون وشف الكلمة يراؤون فعل مضارع يدل على اي شيء على انه دائم هذه حالهم حالهم الرياء لا يريد الا - 00:13:26

سمعة يتصدق لاجل الناس يصلي لاجل الناس يفعل الافعال لاجل الناس يذكر الله لاجل الناس يقرأ القرآن لاجل الناس ولذلك قال الذين هم يراؤون. ثم ذكر صفاتهم الثالثة وصفة حقيقة حقيقة جداً. لا ينبغي ان يفعلها ومع ذلك يفعلونها - 00:13:46

قال وينعمون الماعون. يمنعون وفعل المضارع يدل على الاستمرار انهم دائماً هذى صفاتهم. يمنعون الماعون ما المراد بالماعون؟ كل ما احتاجه الانسان. الماعون على الصحيح يعني بعضهم قال هو الصدقة. هو الزكاة - 00:14:06

وبعضهم قال يعني اختلفوا فيه حتى ذكر القرطبي في تفسيره ان المفسرين اختلفوا فيه على على اثنى عشر قول وال الصحيح ان الماعون كل ما يتعاوره الناس ويحتاجون اليه الناس. كل ما يحتاج الناس اليه مثل ما يقال - 00:14:26

الماء والنار والكريت والملح والدلو والحبل والخيط والابرة كل ما يحتاج الانسان يحتاج اليه هؤلاء يمنعونه حتى اشياء حقيقة يمنعونها. لا يريدوها. يعني ما اطلب منك شيء كبير ومع ذلك من صفاتهم السيئة - 00:14:48

انهم يمنعون الماعون. لو اراد منها اثاء او نحو ذلك منعه. والناس شركاء فيما يحتاجون ينبغي لا ان يقف المسلم ويتكافل المسلمون بعض بعض يتكافل المسلمون بعضهم مع بعض ويقف بعضهم مع بعض لا ان يقف في مثل هذه - 00:15:08

من اشياء الحقيقة. هذه السورة العظيمة التي وقفت معها وللاظهار انها اشتتملت على مثل هذه الامور وهذه الصفات التي ينبغي للمسلم ان يبتعد عنها وان يحذرها اشد الحذر وتلاحظ انها ابتدأت باعظم هذه الصفات وهو انكار البعث والجزاء والجنة والنار. ومن انكر ذلك فلما دون - 00:15:28

وسواه اشد انكاراً. فنسأله العافية. نسأل الله العافية وان يحمينا واياكم من هذه الصفات. وان يرزقنا واياكم حسن حسن الخلق وحسن العبادة وان يرزقنا واياكم الاخلاص بالقول والعمل والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - 00:15:55

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:16:14